

06 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الميثاق

فريد الأنصاري

فمن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الميثاق. او منزلة العهد وكلاهما بمعنى واحببت اليوم ان اتحدث عن منزلة الميثاق لنختم بها هذا الموسم الايماني عسى ان نلتقي بحول الله عز - [00:00:00](#)

بعد شهر ان شاء الله في موسم اخر. سائلين المولى جلت قدرته ان يثبتنا على الحق بالحق. على صراطه حتى نلقاه وهو عنا راض منزلة الميثاق ايها الاخوة الافاضل هي من المنازل التي يجب على المؤمن ان يستمسك بها. واقول هذا الكلام ليس من - [00:00:19](#) احبابي سردي المدائح او الاوصاف العامة التي تتعلق باي منزلة من منازل الايمان ولكن اقول وانا اعي ما اقول ان منزلة الميثاق او العهد هي مما يجب وجوبا على المسلم ان يرقاه في دينه. والغفلة عن - [00:00:42](#)

هذا المعنى تؤدي الى كثير من الشروط عن باب الله والى بطة التوبة الى الله عز وجل او الى انعدامها والعياذ بالله والمقصود بالميثاق ان الله عز وجل عهد الى المسلمين بل الى الناس اجمعين - [00:01:06](#)

والمسلمون منهم امنوا وقبلوا هذا العهد. فكان ميثاقا لهم. وهذا العهد هو عهد الاسلام الايمان وعهد الثبات على الحق وعهد السير الى الله عز وجل على بصيرة صلاحا وفلاح حتى يكون امر الله سبحانه وتعالى من رضوانه ولقائه. وقد ذكر الله عز وجل هذا اللفظ وهذا - [00:01:26](#)

المعنى ايضا لفظا ومعنى مبنى ومعنى او معنى فقط في كثير من الايات كما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في كثير من الاحاديث ومن ذلك قوله جل وعلا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به. اذ قلتم سمعنا واطعنا. واتقوا الله - [00:01:56](#) ان الله عليم بذات الصدور. وهذا الخطاب هو للمسلمين خاصة في هذه الاية. كما ان الله عز وجل خاطب الناس اجمعين ذلك قوله سبحانه اي بالعهد او الميثاق ادم الا تعبد الشيطان انه لكم عدو مبين - [00:02:20](#)

مستقيم الم اعهد اليكم يا بني ادم الم اعهد اليكم فعاهد الينا جل وعلا عهدا وحينما اسلم من اسلم من الناس صار هذا العهد ميثاقا عليه ولذلك ذم جل وعلا ذم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون - [00:02:50](#) ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. ينقضون عهد الله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الله جل وعلا عهد الى الناس كل الناس على عهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان - [00:03:27](#)

بعد العهد دخل في دين الله من دخل. من دخلت الهداية في قلبه. فصار ذلك ميثاقا في قلوبهم. وافق الله به. وانما معنى الميثاق في العربية من الوثوق ومن التوثيق وهو الوثاق - [00:03:47](#)

اي القيد الذي تقيد به دابتك حتى لا تشرد واثقه ووثقه ميثاقا ووثاقا اي قيده بحبل او سبب او سلسلة والمسلم حينما خضع لله الواحد القهار. فكأنما قيد يديه ورجليه من ان يتحرك نحو الشر - [00:04:07](#)

ومن ان يخرج عن الصراط المستقيم او يزيغ والمؤمن الذي يستجيب لله مؤتمرا بامر. ويستجيب لله منتهيا بنهيه هذا له ميثاق وقد استجاب الى الله عز وجل بميثاق العهد. المعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان - [00:04:34](#)

وذلك ايضا كان بالمعنى وان لم يكن باللفظ في الاية التي ذكرناها اكثر من مرة وذلك قوله جل وعلا واذا خذا ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم. الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا. فهذا عهد - [00:04:59](#)

شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. فصارت تلك الشهادة من ذرية الناس في عالم الذر ميثاقا وعهدا فمن وفى فقد وفى. ومن لم يوفى فقد نقض العهد - [00:05:20](#)

ومن نقض العهد فمصييره معروف ذكرناه من قول الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فيقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. اولئك هم الخاسرون - [00:05:40](#)

العهد يجب ان نراجع انفسنا في ضوءه. وعلى ميزان بنوده واركانه. كل منا تعلق برفقته وبذمته موثيق الميثاق واركان العهد لا يجوز لك ان تنقض شيئا منها قصدا وارادة والا فان صاحب ذلك اي الناقد لعهد الله يستتاب والا فمصييره الخراب والعياذ بالله - [00:05:56](#)

ومن هنا كان النبي عليه الصلاة والسلام يأخذ الميثاق الذي سمي في صيغ اخرى بالبيعة الشرعية يأخذها من المسلمين. ولها صور متعددة ليست فقط بمعنى بيعة الامام الاكبر. هذا معنى - [00:06:27](#)

نعم موجود لكن هناك معنى دون ذلك. واشمل من ذلك وهو ما سمي في الشريعة الاسلامية ببيعة الاسلام حيث كان الصحابة يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضايا محدودة - [00:06:47](#)

كما وقع في بيعة الرضوان مثلا من استجاب لهذه البيعة انما استجاب اليها الانصار والمهاجرون اي المسلمون سلفا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القتال في سبيله. ونزل في هذه قوله عز وجل لقد رضي - [00:07:07](#)

الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الى ان يقول جل وعلا ان الذين يبايعونك انما الله يد الله فوق ايديهم جل وعلا. بلا تشبيه ولا تعطيل. وكان من الصحابة من يبايع رسول الله - [00:07:29](#)

صلى الله عليه وسلم على ان لا يسأل احدا شيئا. يبايعه على قضية واحدة. عمرو ما يسعى. الى طلب نطلب رب العالمين ومنهم من بايع على الا يشرك بالله ولا يزني الى غير ذلك مما تضمنته - [00:07:49](#)

اية بيعة النساء في سورة الممتحنة. النساء كن يبايعن رسول الله عليه الصلاة والسلام. فحيث يبايع الرجال بنص فيكون انذ بيعة الاسلام. وحيث تكون في حق النساء تسمى بيعة النساء. وكان هذا العهد او الميثاق ربة - [00:08:09](#)

قوية في اعناق الصحابة بموجبها استشهد في سبيل الله من استشهد منهم. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وبقي من بقي منهم على العهد لأنه يشعر بثقل الميثاق حاس بأنه عاطي العهد لسيدنا رسول الله عليه الصلاة - [00:08:29](#)

الصلاة والسلام باش يأمن بالله وما يسرق ما يزني ما يفسد ما يشرب خمر لا يفعل شيئا من المنكرات والموبقات اعطى عليها فكان اسلامهم من نوع خاص. عهدا بينهم وبين ربهم الذي خلقهم - [00:08:52](#)

ثم ايضا ورد من هذا المعنى ما ذكرناه قبل في اواخر سورة البقرة. من قولهم سمعنا واطعنا وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير حينما نزل قوله جل وعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب - [00:09:09](#)

والله على كل شيء قدير. فاستشكل الصحابة ذلك كما بيناه قبل. يعني اذا حاسب الله عز وجل على خواطره فلن يدخل احد الجنة ابدا. لانه لا احد يستطيع ان يتحكم في خواطره. والخاطرة قد تلقى من الشيطان - [00:09:35](#)

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هادي مشكلة لاستشكل الصحابة ذلك وجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرون الاستشكال. قال لهم ويلكم قولوا سمعنا واطعنا. اتريدون ان تكونوا - [00:09:55](#)

قوم موسى اذ قالوا سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا. فقالوا سمعنا واطعنا. رضوا بقضاء الله وقدره فيما وضع عليهم او عنهم. فرضي عنهم الرحمن بذلك ونزل نسخ هذه اية وذلك في اواخر السورة حينما قال جل وعلا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كلنا امن بالله وملائكته - [00:10:15](#)

وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وهذا هو النسخ. والتخفيف لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. الى اخر الايات. حينما - [00:10:45](#)

قال الصحابة ذلك والمسلمون بعدهم الى يوم القيامة لانهم يقرأون السورة ونزلت فيهم قال لهم الحق جل وعلا واذكروا نعمة الله عليكم نعمة لان وخفف عنكم ولم يحاسبكم بما يخطر من وسائل - [00:11:05](#)

الشيطان في قلوبكم. واذكروا ذلك. وميثاقه اي يذكروا ايضا ميثاقه. الذي واثق لأنكم قلتم سمعنا وأطعنا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثق به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور. حتى لا ينوي احد خلاف ما اظهر. ويبطن

عكس ما يقول. فليس - 00:11:25

والله حيلة ولا تلاعب بشرعه جل وعلا لانه سبحانه عليم بذات الصدور. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا الميثاق الذي اخذه المسلمون على انفسهم بين يدي ربهم. واخذهم الله عليهم واثق - 00:12:00

به بحالا كتفهم به وافقهم به لأنهم قالوا ذلك ايضا سمعنا واطعنا فإذ تذكر ذلك اي ان الله انعم عليك ابتداء وتذكر الميثاق الذي وقعته بيدك بين يدي ربك واقررت عليه - 00:12:20

بشهادة لسانك. فكيف تنقضه بعد ذلك؟ وكيف تخونه اذا تكون ناقضا لعهد الله خائنا لله ولرسوله وللمؤمنين والعياذ بالله هذا الميثاق هو الذي صنع حركة الايمان في التاريخ. هو الذي جعل المسلمين يبنون عمارة الارض. من بعد ما بنوا عمارة الايمان - 00:12:38
في قلوبهم ولولاه لخربت الذمم في حروب الردة التي قادها ابو بكر واعلنها رضي الله عنه وارضاه انهزم المسلمون مرة امام مسيلمة الكذاب مسيلمة عدو الله الذي ادعى النبوة. جمع جيشه بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام. من المرتدين والمنافقين -

00:13:04

فقاتل ابا بكر وجيوش المسلمين. وكانت له حيل خبيثة. فمرة مثلا من بين الحيل التي قام بها انه جاء بأسلوب عسكري جديد. لم تألفه العرب من قبل. ولا المسلمون طبعاً. فافزع بذلك جيوش المسلمين - 00:13:29

ورجعت خيولهم يضرب بعضها بعضاً. وارتبكوا وقتل منهم الكثير. حتى جاء الناس فزعين الى ابي بكر كما قال عمر ان القتل قد

استحر بالفراء اي حفاظ القرآن وعلماء الصحابة قتل منهم الكثير في معركة - 00:13:49

وهي واحدة من معارك حروب الردة. قاتل فيها المسلمون الذين ارتدوا اي قاتلوا الذين ارتدوا من العرب. قام هذا رجل مسيلمة بصنع حيلة اذ اخذ الشنان شكاوي اللي كيمخضوا فيهم اللبن زمان جمعوا شنة فنفخ - 00:14:09

وعلق على صدور الإبل وركب الفرسان الإبل فجعلت الإبل تركض وتضرب بركبانها تضرب هذه الشنان الجمال كيجري ويضربو بركابيهم الشكاوي منفوخين فأحدث بذلك جلجلة وبلبله بحالا غاديين فما صار هؤلاء بمنظر المقاتلين كما هي العادة ففزع من ذلك

الخيال خيل المسلمين جيوش - 00:14:29

ديال المسلمين هادوك العودان دياهم تخلعو بأنها رأت شيئا غريبا بحالا تشبه ليها شي وحوش غريبة جايا فاضطرب الفرسان وارتبكوا واضطرب المقاتلون من المسلمين وهزموا هزيمة شديدة وقتل منهم الكثير في تلك المعركة. نذكر ذلك لم؟ نحن - 00:14:59

نتحدث عن الميثاق اذا استعلى الايمان وقوي في القلوب فان الحيل لا تغني في هزه ابدا ولا اي وسيلة من الوسائل القتالية الفتاة.

قديما وحديثا ونعلم ما تطورت اليه اسلحة هذا الزمان - 00:15:19

قام رجل من الصحابة على ربوة واحد من الصحابة طلع لواحد الكدية ورفع سيفه في السماء يقول من يبايع على الموت فالتف حوله الذين عاهدوا وبايعوا رسول الله من قبل لقد رضي الله عن - 00:15:40

المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. بايعوه على القتال وقيل في بعض الروايات على الموت. والتف حول له من الصحابة ايضا من لم يفز ببركة تلك البيعة. ومن التابعين من ود لو رأى - 00:16:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له مبايعا على العهد والميثاق. التفوا حول هذا الصحابي ونزل بهم الى ساحة الوغى وقاتل

حتى فتح الله على يديه ميثاق شي حاجة كبيرة لانها - 00:16:20

صلتك بالدنيا. وتفتح لك باب الآخرة. باب الله عز وجل. تفتح لك ذلك المعراج الذي تدلى منه حبل الله. الا وهو كتاب الله. كتاب الله

حبل الله الممدود من السماء الى الارض - 00:16:40

كما في الحديث الصحيح تعتصم به واعتصموا بحبل الله جميعا وانما الاعتصام بحبل الله ان تستجيب للعهد وتجعله ميثاقا يتعلق بذمتك اخضعوا له وتستجيبوا لأمره ونهيه وتتذكره كلما كادت قدمك ان تنزل كلما كاد - 00:17:00

قدمك ان تنزل او ان تضل تذكرت العهد والميثاق ثم رجع بك لانك موثق من ان تضل او ان تنزي. واعلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم شأن بعض العبادات. وذكر انها هي العهد - 00:17:26

وهي الميثاق. كما قال في الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. العهد كانت ميزانا للرسول عليه الصلاة والسلام وللصحابة من بعده بل ولعلماء الأمة في التاريخ يعرفون بها - [00:17:46](#)

كان الامام البخاري صاحب الصحيح رحمه الله ينظر صلاح الانسان في الجرح والتعديل ينظر صلاح الانسان في فان صلحت اخذ حديثه وان فسدت رماه وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:18:06](#)

الى عماله يقول واعلموا ان خير اعمالكم عندي الصلاة فمن حفظها كان لما سواها احفظ. ومن ضيعها كان لما سواها اضيع. وانما اخذها عمر من حديث نبوي صحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام خير اعمالكم الصلاة. خير اعمالكم الصلاة - [00:18:25](#)

ولذلك كانت عهدا بل كانت علامة على استمرار العهد وبقاء لانها فعل وترك فعل فانت قيموها وتستجيبوا لمولائك فيها تناجيه وتعبدته جل وعلا ثم بها انت تترك الموبقات والمنكرات واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر - [00:18:50](#)

وقد بينت قبل ان في هذه الاية من اللطافة والجمال في التعبير القرآني ما نسب فيه الحق جل وعلا فعلا النهي للصلاة اللي كايها وكيامر عادة هو الشارع رب العالمين او من ينوب عنه وهو العالم المصلح ففعل الامر والنهي - [00:19:18](#)

ينسب اصالة لمن يعقل ان يصدر عنه امر ونهي. بينما في الاية نسب الى الصلاة. هيا لنا الصلاة كأنها نبي مرسل تنهى عن الفحشاء والمنكر. حل الصلاة شي بنادم جاي عندك كيقولك اتقى الله الصلاة دياك - [00:19:42](#)

وتتهاك ان تكون من الفاسقين شيء عجيب اذا كانت الصلاة صلاة اذا كانت الصلاة صلاة اي اقيمت. اما الصلاة التي ليست قائمة ولا مستقيمة فليست بهذا الميزان ولا على هذا الشرط. لان الله قال واقم الصلاة. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء - [00:20:02](#)

المنكر ولذكر الله اكبر. اقم من الاقامة وما يفعله المأموم عادة من الاقامة لا يسمى في الحقيقة اقامة وانما هو الفاظ الاقامة. لما يقول قد قامت الصلاة. هاديك الألفاظ ديال الإقامة. ووظيفة تلك الألفاظ انما هي اعلان. اذان - [00:20:30](#)

كيأذن وسماها النبي عليه الصلاة والسلام اذانا ايضا. وذلك في الحديث الصحيح بين كل اذنين صلاة يعني الاذان الاول لي كيكون في السمعة. وهو اعلام البعيد ليأتي الى المسجد. والاذان الثاني وهو الاقامة - [00:20:55](#)

وهو اعلام القريب الذي بداخل المسجد ليقوم الى الصلاة. اما قوله عز وجل واقم الصلاة واقم اقيموا الصلاة ايضا في الايات الاخر. فليس المعنى ان تقول قد قامت الصلاة كلا. ذلك جزء من معنى الاقامة. واقام الشيء - [00:21:15](#)

تقييمه وقفوا اوقفه كان مائلا او منكسرا او ساقطا فاقمته اراد ان ينقض فاقامه مايمل وعاود بناه مزيان مقاد إقامة الصلاة اي ان تجعلها مستقيمة وما استقامتها ان تكون متجهة الى الله والى الله وحده. وفي ذلك ما فيه من المجاهدة - [00:21:35](#)

لأن ماشي ساهلة ابليس يلقي في روعك من الفتن خنزب شيطان الصلاة ما يفتنك عن اقامتها فتحتة اذن الى مجاهدة ندخل معا فحرب مجاهدة الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. تجاهد عدوك بالقرآن وعدو الله عز وجل. فلا - [00:22:05](#)

قطع الكافرين وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا نذكر ذلك اذا لتبين في الاخير ان الميثاق والعهد له صور متعددة وعلى المؤمن ان يأخذ باله على ذلك حتى اذا كتب الله له ان يقضي لحظة من لحظاته فرضا - [00:22:28](#)

عصمه الميثاق من الانزلاق. ونخص بالذكر من كل ذلك اصول هذا الميثاق. وهي اولا توحيد الله جل وعلا. توحيد الله جل وعلا الذي وجب على المؤمن ان يأخذه مأخذ الجد - [00:22:53](#)

مأخذ العهد فكلما غواه او زين له الشيطان شركا ظاهرا او باطنا تذكر العهد عهد الله عز وجل بالتوحيد الا تعبدوا شرك الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين توحيد هذا صراط مستقيم - [00:23:13](#)

وانما التوحيد ان تستقيم على امر الله عز وجل في عقيدتك مخلصا هنا انتصف الشريط مع تحيات ابو هاجر. قد ذكرت قبل في هذا المكان وفي غيره ان زبدة التوحيد - [00:24:00](#)

انما هي الاخلاص. انما هو الاخلاص. لله الواحد القهار ولذلك سمي سورة التوحيد سورة الاخلاص ما مسميهاشاي سورة التوحيد هي سورة التوحيد مضمونا قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - [00:24:21](#)

اخلاص الاخلاص امر قلبي وجداني يعني احساس شعور بينما الصورة تعطينا معلومات عن ذات الله جل وعلا وصفاته سبحانه

وتعالى. كما ينبغي له اثباتا وتنزيها. فما علاقة ذلك بالقلب والوجدان. علاقته انك اذا علمت انه الله الواحد الاحد الفرد الصمد. في -

[00:24:44](#)

وجب عليك الا يتعلق قلبك باحد سواه ما دام كل حوائجك كل مصالحك كل امور شاقة واخراك لا يمكن ابدا ان تحصل عليها الا منه

جل وعلا. كما في الحديث الصحيح اللهم لا مال - [00:25:15](#)

لما اعطيت. ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. الجد يعني اللي نسميه بالدارجة الزهر في واحد ما خدمش. غير الزهر

وربح. ونجح. لا. مع الله عز وجل ما كينفعشاي الزهر. خدم عاد توصل. ولا ينفع ذا الجد - [00:25:38](#)

منك الجد مول الزهر ما ينفعوش ليه الزهر ديالو مع رب العالمين فافعال الله عز وجل لا تقع سدا. وانما هي حكم هو الحكيم سبحانه

وتعالى. الحكيم الخبير جل وعلا. فعله جل وعلا منزه عن العبث. وبذلك اذا حصل هذا - [00:25:58](#)

اليقين في القلب تعلق بربه مخلصا له وحده. فكلما داخلك شيء من التوجس خوفا على رزقك مما يضر بدينك وبثباتك اذكر العهد اذكر

العهد انا معهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. واحذر - [00:26:19](#)

اكون ممن نقض العهد الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم

الخاسرون. تلك نتيجة خسران ذلك حكم رب العالمين عليه. وكل من ابق والابق هو فرار العبد - [00:26:43](#)

من مولاه فاذا ابق العبد من مولاه رب العالمين. الى اين فين غادي يهرب؟ وانما الذي اراد ان يفر انما يفر ان كان عاقلا كيسا فطنا الى

الله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. هو مصدر الامن اذا فزعت ففر اليه. هو مصدر الطمع - [00:27:06](#)

طمأنينة. فاذا قلقت واضطربت ففر اليه. هو مصدر الرزق. فاذا جعت ففر اليه جل وعلا لا ما اذا وعلامة تفر الى غيره مشركا به ناقضا

عهد الاخلاص. هذا اول شيء واهم شيء وجب - [00:27:32](#)

على المسلم ان يتعلق به. عهدا من الله وميثاقا بقلبه. يتذكره يبيت عليه ويصبح فيكون له حصنا حصينا باذن الله حتى اذا زل سهوا

ندم وشعر بالاسى سيعتصر قلبه واسرع تائبا ثابا الى الله عز وجل. فيتوب الله عليه متابا - [00:27:52](#)

الامر الثاني بعد هذا ان يعتصم العبد في ميثاقه بالقرآن العظيم حبل الله. هو من الامور التي لا ينبغي للمسلم ان يفرط القرآن احذروا

ان تصيبكم شكوى رسول الله. وقال الرسول ربي ان قومي اتخذوا - [00:28:21](#)

هذا القرآن مهجورا. ذلك عهد ايضا. ذلك ميثاق ايضا. فقد امرنا بان نعتصم كتاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة واقاموا

الصلاة. تمسيك بالكتاب اولاً واقامة للصلاة وانما التمسك بالكتاب العهد ان تجعله رفيقك في خلوتك في وحدتك وفي جماعتك -

[00:28:44](#)

وفي اسرتك حيثما كنت ترحل به ويرحل معك لا ينبغي ان تخلي ايامك ولياليك من القرآن العظيم. ولذلك ذكرنا حديث رسول الله

عليه الصلاة والسلام من قبل في مجلس اخر غير هذا حيث كان يدرب اصحابه على الارتباط بكتاب الله. وذلك قوله عليه الصلاة

والسلام المروي في الموطأ - [00:29:14](#)

وفي صحيح مسلم ايضا من نام عن حزبه بالليل فقرأه بالنهار ما بين الفجر والظهر كان كمن قرأه بليل كان الرسول عليه الصلاة

والسلام يشجع الصحابة ان يمسكوا بالقرآن وان لا يفارقوه. يقرؤونه يرتلونهم يصلون - [00:29:40](#)

حتى سميت صلاة الليل قرآنا كما سميت صلاة الفجر قرآنا وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان لانها صلاة تطول فيها القراءة كما في

حديث عائشة. فكذلك قرآن الليل انما كان قرآن الليل عند رسول - [00:30:02](#)

عليه الصلاة والسلام وعند اصحابه صلاة وهذا هو المقصود بحزبه. الحزب لي ورد فهاد الحديث ليس كما نفعله في زمننا كلا وانما كان

صلاة اي ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن وهو قائم يصلي بالليل وقال - [00:30:22](#)

لعبدالله بن عمر نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل اي بعد الليل لو كان له حزب لو كان له ورد اقرؤوه رتبته على نفسه وحينما

ترتب على نفسك القرآن وصار حزب ما معنى حزب؟ يعني انه ورد تقرأه على عدد معين من - [00:30:42](#)

الايات كل يوم هذا عهد ميثاق شيء تدوم عليه عهد وميثاق وانما سمي وردا ايضا عند كثير من السلف الصالح لانك كأنما تشرب منه.

الورد هو العين ديال الما باقية مستعملة حتى الان كيقولو - [00:31:05](#)

البهايم كيشربو الورد هو عين الماء او ساقية مما يرده الذي يشرب. فالقرآن ورد ونعم الورد اذا شربت منه كل يوم سقاء من الايات والسور. فانك باذن الله لن تعطش يوم القيامة - [00:31:25](#)

وانك باذن الله تكون ممن يسقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوضه. وحوض رسول الله من اعجب الاحواض قال عليه الصلاة والسلام فيه حوضي مسيرة شهر يعني طوله كعرضه مسيرة شهر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وزواياه سواء -

[00:31:49](#)

ايضا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام. يعني مربع الشكل زواياه سواء. اذا مشيت على الطول تمشي شهر على رجلك عاد يتسالا الحوض. مشيت على العرض كتمشي شهر شحال جيت عاد كيتسالا الحوض. ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل. وحوله كؤوس كالنجوم - [00:32:19](#)

الناس اذا شربوا منه اي المسلمون الصالحون فانهم لا يعطشون بعد ذلك. لن يعطشوا بعده ابدًا. الورد الذي يجمع لك هذا الري يوم القيامة هو القرآن العظيم. ورد ترده في الدنيا ويشفع لك يوم القيامة ويدافع عنك - [00:32:39](#)

النار يدفعها عنك دفعة. لانه كلام الله جل وعلا. اذا تمسكت به فنعمة المتمسك. ونعم المتمسك الى شديت فيه شديت فالمعقول وانت ايضا تكون امن محفوظ. يقينا لا شكا ولا وهما ولا ظنا. من تمسكت - [00:32:59](#)

بكتاب الله كان محفوظا يقينا لما؟ بسيط لان القرآن محفوظ. فمن تمسك بالمحفوظ لا يكون الا محفوظا. انا نحن نزلنا الذكر

لحافظون. فرب العزة يحفظ كتابه. ويحفظ بالتبع كل من تمسك بكتابه - [00:33:19](#)

ولذلك كان اهل القرآن اهل الله كما في الحديث الصحيح ايضا اهل القرآن اهل الله وخاصته اهل القرآن اهل الله وخاصته. وانما اهل القرآن الذين يقرؤونه مقبلين لا مدبرين. فهناك - [00:33:42](#)

كمن يقرأ القرآن مقبلا على الله كيقرأ القرآن والقرآن يسير به بحالا القرآن هازك ودايك لعند الله مقبل لكن مع الأسف منا من يقرأ القرآن مدبرا. كيقرأ القرآن وهو عاطي بالظهر للي خلقو غادي لطريق اخرى الى طريق الفساد والضلال. فلا يكون قارئاً - [00:34:02](#)
حقا الا من قرأ القرآن متعبدا خاشعا ذاكرة يصلي به اذا نشط لقا فصحتو قوة وفي النفس ديالو اقبال يصلي به الليل من حفظه او من مصحفه عهدا عليه ان يقبل على الله عز وجل. وميثاقا واثقه به ربه حتى لا يكون ممن اتخذ القرآن منه - [00:34:22](#)

ويكون من المقبلين على الله توحيد الله عز وجل اول العهد اذكره بقلبك وتتعرف عليه معرفة تحاول ان تقترب من ربك لتجد جلاله بقلبك اي تجد عظمته تشعر بذلك ولا تكون كمن قال فيهم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضه - [00:34:52](#)

يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فلا يمكنك ان تقدر الله حق قدره الا اذا تعرفت على جلاله وجماله. ولا يكون ذلك الا باخلاص توحيد الله عز ذكرنا هذه اولى وذكرنا الثانية كتاب الله تمسك به وتقبل من خلاله على ربك تصحبه معك اينما كنت - [00:35:22](#)

والثالثة من العهد الصلاة. الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. اذا كانت هي العهد على سبيل الاستغراق

والشمول كانه قال كل العهد مضمن في الصلاة. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان في - [00:35:47](#)

يوجد توحيد الله. وفي الصلاة يوجد القرآن العظيم. وفي الصلاة توجد كل اعمال الاسلام ونهيا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ولذكر الله اكبر. فمن استقامت صلاته على وزان الدين - [00:36:11](#)

وعلى الصراط المستقيم فلا يخاف بعد ذلك بركة. ولا يخاف غرقا باذن الله عز وجل هذه الصلوات الخمس من حافظ عليهن على

مواقيتهن وعلى ادائهن بمساجدهن كن له عتقا من النار ولا يكون جزاؤه ان - [00:36:31](#)

الا الجنة كما في احاديث كثيرة صحاح ان صلحت صلاته على التمام والكمال كان من اهل الجنة. ليكون ذلك بشرا من رسول الله عليه

الصلاة والسلام لو لم تكن هذه - [00:36:56](#)

الصلاة عهدا كما عبر النبي عليه الصلاة والسلام. العهد الذي بيننا وبينه. ميساق فهي قنطرة اذن. تخرج بك من من ضيق الدنيا الى

عرض الجنة وسعتها طريق مباشرة الى الله عز وجل. صلة واصلة وان احذكم اذا صلى يناجي ربه كما في صحيح مسلم. من عمل -

العمل تجديد العهد وتجديد الميثاق. كل منا في نفسه امور معروفة معروفة نعم. عارفين بأن التوحيد راه هو اصل الإسلام القرآن كتاب رب العالمين والصلاة هي الصلاة ولكن هل سألت نفسك هل قطعت يوما على نفسك عهدا بين - [00:37:36](#)

يدي ربك واخذت على نفسك التي بين جنبيك ميثاقا لخالقها الا تزيغ عن التوحيد والا تهجر القرآن وان تقيم الصلاة. بتعبير القرآن تقيم الصلاة يعني اقامة وان تستقيم عليه. لو فعلت ذلك اذا تكون قد علقت نفسك بعهد وجب عليك الوفاء به. لان العهد - [00:37:56](#)

لا ينقضه الا هالك واوفوا بالعهد. ان العهد كان مسؤولا. سيسألك يوم القيامة رب العزة. جل وعلا. يسألك اوفوا بالعهد. ان العهد كان مسؤولا ولذلك قلب فيه ذرة ايمان يضطرب. اضطرب ان يسأل عن عهد الصلاة - [00:38:25](#)

ويخشى ويرهب ان يسأل عن عهد القرآن. ويفزع ان يسأل عن عهد التوحيد. كل ذلك امور وجب عليك ايها العبد ان تراجع نفسك فيها ما صنعت لله وما تركت لله - [00:38:52](#)

لو يعتصمت بهذا كنت من الامنين باذن الله. في الدنيا وفي الآخرة ان شاء الله. اولئك الذين خافوا ربهم حينما قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم - [00:39:11](#)

ولقاهم نظرة وسرورا وبمجرد خوفك من الله الان في الدنيا. تذوق من طعم الامن. مقدمة من موائد الآخرة هو رب العالمين في الآية قال لينا بأنه لي خافوا رب العالمين في الدنيا خافوه يوم القيامة اننا نخاف من ربنا - [00:39:31](#)

يوما اي اليوم الآخر عبوسا قمطريرا. فالله جل وعلا يجازيهم ذلك اليوم نظرة وسرورا الأمن الأمن فوقاهم الله شر ذلك اليوم ونقاهم نظرة وسرورا. والنظرة النظرة هي الطراوة في وجهي ها الوجه ديال الشباب يسمى نظرة - [00:39:53](#)

فاذا شاخ الانسان وتجدد وجهه ما بقيت فيه نظرة ولا يكون الوجه نضرا ونضيرا الا اذا كان مرتاحا. ليس بشقي حينما يستبشر الانسان وتنطلق اساريه ويفرح تظهر على وجهه النظرة. ولقاهم نظرة وسرورا. الامن - [00:40:18](#)

حينما تقرأ هذه الآية وقد انطلق من قلبك الخوف من الله عز وجل. يتحول ذلك الخوف الى امن كما قال قال الجنيد رحمه الله في دمة الخشية قال ان العين بها لتدمع وان القلب بها ليفرح العين تدمع - [00:40:39](#)

خشية لله. والقلب يفرح لانه خاف الله ضدان لا يجتمعان الا في العباداة. الا في العباداة حينما يجتمع الخوف والفرح. شيء عجيب. ولا كدموع الفرح. ماشي بحال ديك دموع الفرح. مختلف تماما. فتلك حالة النفس - [00:40:59](#)

اخرى ليس فيها خوف دموع الفرح ليس فيها خوف وليس فيها حزن دموع العباداة فيها خوف وفيها ندم على ما فرطت في جنب الله وفيها خوف من لقاء الله. وفي الوقت نفسه فيها رضا عن الله - [00:41:19](#)

الله عنهم ورضوا عنه. وفيها طمأنينة وسكينة وجمال. حتى لتود ان تعيش حياتك كلها دامعا خاشعا. جمال اذا لا يذوق احد ذاك الا في هذا. في هذا المقام. وبهذه المنزلة من العباداة. شيء عجيب جدا فعلا - [00:41:38](#)

الصلاة اذا هذا المعنى العجيب اضافة الى ما ذكرنا. حينما تأخذ ذلك كله عهدا على نفسك. وتساؤلها ماذا فعلت وماذا تركت؟ فانك تستحي من ربك. تتعلم هذا المعنى. انتقل خوفك الى رتبة اعلى وهي - [00:42:00](#)

هياء الانسان حييا يحشم يحشم من مولاه لي خلقو ولو كنت وحدك وغلقت عليك من الابواب سبعة فان الخطيئة تصيبك بالفزع ثم بالحياة. تحشم من رب العالمين ان تكون من الخائنين. لأنك تذكر العهد وتذكر الميثاق. اتقبل على الخطيئة - [00:42:22](#)

وفي قلبك عهد نصه واذكروا نعمة الله عليكم. وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ودابا كدير عصينا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور العهد اذا والميثاق كما ذكرت. غاية ووسيلة. غاية لانه عباداة من العبادات - [00:42:45](#)

حينما تخضع لله عز وجل بعهد وبميثاق. هذا في حد ذاته عباداة. والعبادة غاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ووسيلة لانه يعينك على طاعة الله ويحفظك من ان تعصيه فهو وسيلة الى العباداة - [00:43:13](#)

وكل وسيلة الى العباداة عباداة. بحال الوضوء. الوضوء وسيلة الى العباداة. وهو لذلك عباداة. من هنا اذن كان العهد خير كله وفضلا كله. ووجب علي وعليك وعلى سائر المسلمين. تجديد العهد لله. خاصة - [00:43:33](#)

اخذ الميثاق فيما يتعلق بهذه الاصول التي ذكرت مما نص عليها الله عز وجل ورسوله من انها اخذ عليها ميثاقا من المسلمين. اللهم
ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - [00:43:53](#)
وجعلنا لك من الشاكرين. اللهم وفقنا ان نكون على عهدك وميثاقك. اللهم وفقنا ان نكون على عهدك وميثاقك. اللهم وفقنا ان نكون
على عهدك وميثاقك وجعلنا لك من التوابين واجعلنا من المتطهرين. اللهم ارزقنا عزائم الطاعة وعزائم العبادة واجعلنا لك من
الشاكرين - [00:44:13](#)
صل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والآخرين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - [00:44:33](#)